- نظرية الفن للفن –

Art for Art's

-المحاضرة السابعة:

- أهداف الدرس :

_ أن يتعرف الطالب على نظرية الفن للفن

_ أن يطلع الطالب على المدارس الفنية

_ أن يفهم الطالب الترسبات المعرفية لفلسفة الجمال

_ أن يفهم الرؤية العامة للفن الذي أن يُقدّر لذاته، وليس لأغراض تعليمية أو أخلاقية أو سياسية.

- تمهيد:

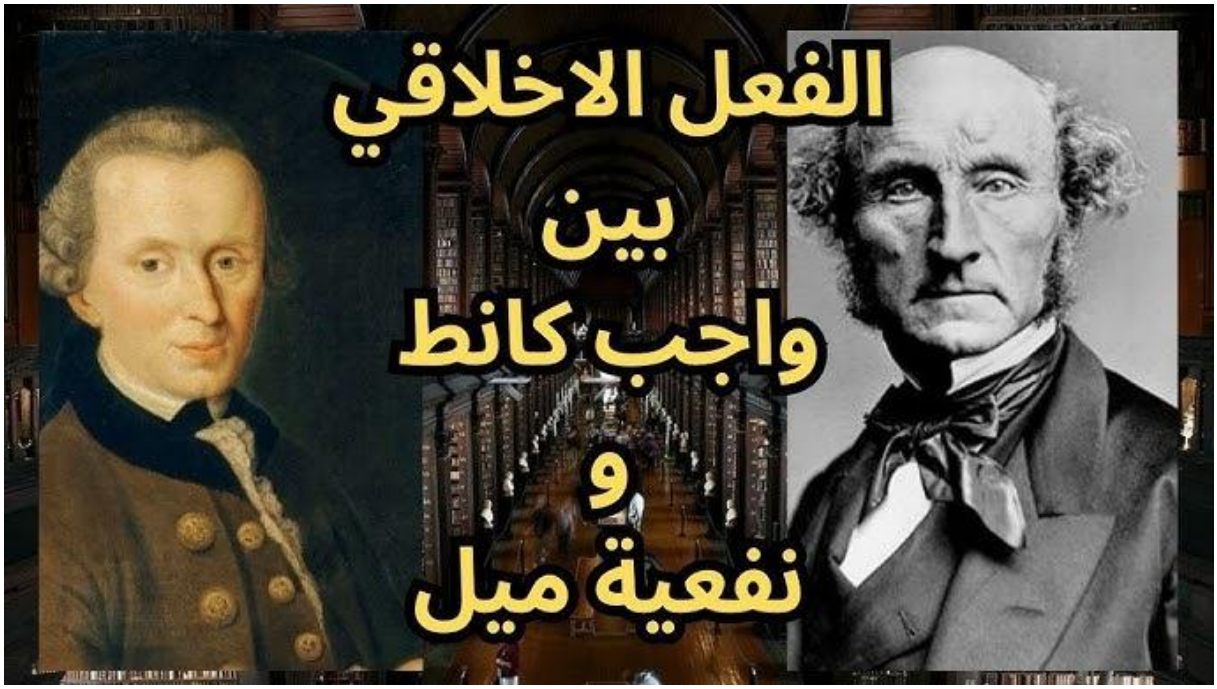

تُعدُّ نظرية الفن للفن واحدة من أبرز التيارات الفكرية في مجال الفلسفة الجمالية والفن، وهي تشير إلى الفكرة القائلة بأن الفن يجب أن يُقدَّم ويُعاش من أجل ذاته ولذاته ، فهو ليس وسيلة لتوجيه رسائل أخلاقية أو تعليمية. هذه النظرية تضع الفن في مكانة مستقلة، حيث يُنظر إلى العمل الفني على أنه قيمة ذاتية منفصلة عن كل سياق خارجي، إذ نجد اكتشاف (جاكوبسون)

للوظيفة الجمالية ضمن الوظائف الخاصة باللغة، وقد حدد دورها في قدرتها على اجتذاب الانتباه نحو الرسالة الفنية نفسها ، وليس نحو أي شيء خارجها، أو العمل الفني بالإحالة إليه. فالرسالة الفنية تكون شعرية ؛ أي جمالية بالقدر الذي يتمكن تكوينها الخاص من الله، أو عنده، من جذبالانتباه الخاص بالمتلقي إلى أصواتها وكلماتها، أو تنظيمها الخاص، وليس إلى شيء آخر يقع خارجها ."[1]

- أصول نظرية الفن للفن:

ظهرت نظرية الفن للفن في القرن التاسع عشر ،كرد فعل على التيارات السائدة التي كانت تربط الفن بالمواعظ الأخلاقية والتعليمية أو الرسائل السياسية والاجتماعية. من أبرز هؤلاء المفكرين والفنانين الذين تبنوا هذه النظرية الفيلسوف الألماني (فريدريش شيلر)، الذي دافع عن فكرة الجمال باعتبارها هدفًا بحد ذاته، والفنان الإنجليزي (أوسكار وايلد)، الذي اشتهر بجملته الشهيرة: "الفن لا ينبغي أن يكون له غاية أخرى سوى الجمال[2]."لقد قامت هذه النظريات على فكرة أن الفن لا ينبغي أن يكون أداة لخدمة أغراض أخرى غير ذاته، كأن يكون في تحفيز التغيير الاجتماعي، بل يجب أن يُنظَر إليه على أنه كائن قائم بذاته يستحق التقدير لمجرد جماله وقدرته على إثارة المشاعر والتأمل.

- مفاهيم رئيسية في نظرية الفن للفن:

الجمال كأساس للفنيرى أنصار هذه النظرية أن الجمال هو الغاية الرئيسية من الفن. فالفن يجب أن يُقدّم ليس بهدف إحداث تأثيرات اجتماعية أو سياسية، بل يهدف إلىتقديم تجربة جمالية بحتة للمشاهد أو المتلقي. ومن خلال هذا الجمال يمكن أن ينغمس الفرد في عالم من المشاعر ،والأفكار التي لا تتعلق بأي قضايا خارج الفن كفن .

---

[1] - شاكر عبدالحميد :التفضيلالجمالي :دراسةفيسيكولوجيةالتذوقالفني،سلسلةعالمالمعرفة،عدد : 267،المجلسالوطني للثقافةوالفنونوالآداب،الكويت،مارس. 2001 ،ص: 23.

[2] -أرنولد، ماثيو. "الثقافة والفوضى". صورة دوريان غراي. إد. أندرو إلفينباين. نيويورك: بيرسون لونجمان، 2007. 276-279.

- استقلال الفن عن الحياة اليومية:

الفن وفقًا لهذه النظرية هو شكل من أشكال الهروب من الواقع اليومي، حيث يتم فصل الأعمال الفنية عن قضايا الحياة اليومية ومشاكلها، لا يُراد من الفن أن يقدم حلولًا اجتماعية أو أخلاقية، بل أن يكون مساحة للتأمل والتذوق الجمالي.

- الفن غرض في ذاته:

وفقًا للفلسفة الفنية، لا يجب أن يُخضع الفن لأي غاية غير فنية، مثل استخدامه كأداة تعليمية أو كوسيلة للثورة الاجتماعية. هذا المفهوم يعزز استقلالية العمل الفني ويُؤكد على أنه ليس خاضعًا لأي معايير خارجية.

من أبرز المدافعين عن نظرية الفن للفن كان الكاتب والشاعر الأيرلندي (أوسكار وايلد)، الذي اشتهر برؤيته حول الفن والجمال. في كتابه "صورة دوريان جراي"، يعكس (وايلد) فكرة أن الفن يجب أن يكون غير مرتبط بأي غاية أخلاقية أو اجتماعية. يرى (وايلد) أن الفن يعيش من أجل ذاته وأن الفن لا ينبغي أن يتسع لرسائل تعليمية أو سياسية. فالعمل الفني في نظرته هو وحدة جمالية لا يجب أن تحملأي وظيفة أخرى سوى إمتاع الجمهور.

في فرنسا، كان تيار الفن للفن له تأثير كبير في الحركة الرمزية. على سبيل المثال، كان الشاعر الفرنسي (شارل بودلير) من أبرز المؤيدين لهذه الفكرة. في مجموعة "أزهار الشر(Les Fleurs du mal) "، يسعى بودلير إلى تمثيل الجمال بشكل منفصل عن أي هدف اجتماعي أو أخلاقي. الشعر بالنسبة له كان أداة لتجربة الجمال والوجدانية، لا لتقديم رسالة مباشرة حول المجتمع أو السياسة.

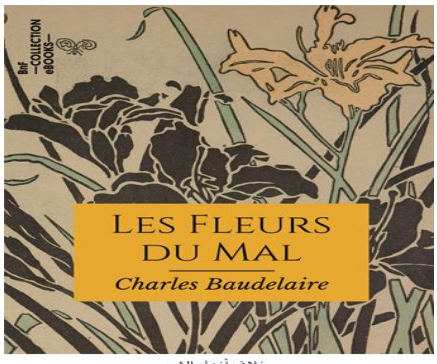

غلاف أزهار الشر

- **الفن التشكيلي في الحركة الانطباعية** :في مجال الرسم، يمكن رؤية تأثير نظرية الفن للفن في أعمال الفنانين الانطباعيين مثل (كلود مونيه) و(إدوارد مانيه.)هؤلاء الفنانون رفضوا تمثيل الواقع على الطريقة التقليدية وركزوا بدلاً من ذلك على تجسيد تأثيرات الضوء واللون بطريقة جمالية، بعيدًا عن التصوير الواقعي الذي كان غالبًا يخدم أغراضًا تعليمية أو اجتماعية. كانت لوحات مونيه مثل "انطباع شروق الشمس" تجسيدًا للرفض التام لأي غاية أخرى غير التقدير البصري والفني للمشهد.

في مجال الموسيقى، تبنى الملحن الألماني (ريتشارد فاغنر)[♣] بعضًا من هذه الفلسفة من خلال تطور موسيقاه ذات الطابع الجمالي، حيث كان يسعى إلى

-♣ريتشارد فاغنر، مؤلف موسيقي وكاتب مسرحي ألماني، ولد في لايبزغ، ألمانيا سنة 1813، وتوفي في البندقية، إيطاليا سنة 1883. وهو الابن الأصغر لعائلة مكونة من تسعة

تقديم موسيقى خالصة تبتعد عن المعاني الأخلاقية أو الاجتماعية. فالموسيقى تُمثل له نوعًا من التعبير الفني الصافي الذي لا يجب أن يُستخدم إلا من أجل الجمال والتأثير العاطفي.

- **الرواية الفنية في الأدب** :يمكن اعتبار أعمال (جيمس جويس) و(فرانس كافكا) أيضًا تعبيرًا عن هذا الاتجاه. فكتاباتهم لا تحمل رسائل أخلاقية أو سياسية مباشرة، بل تميل إلى تسليط الضوء على الجمال في حد ذاته والتجربة النفسية للشخصيات. على سبيل المثال، رواية (يوليسيس) ل(جيمس جويس) ليست مجرد سرد قصة، بل هي دراسة فنية لشخصيات متعددة وتأثيرات اللغة والأسلوب.

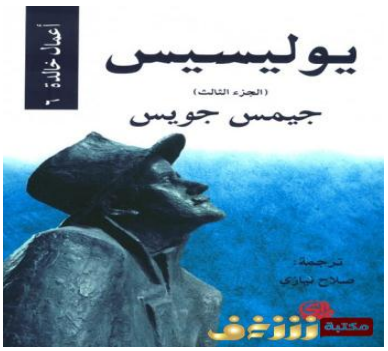

-النقد الموجه إلى نظرية الفن للفن:

على الرغم من تأثيرها الكبير في تاريخ الفن والفلسفة الجمالية، فإن نظرية "الفن للفن" تعرضت للنقد من قبل بعض المفكرين. انتقدها العديد من الفلاسفة والمفكرين الاجتماعيين بسبب عدم تصديها لقضايا الظلم الاجتماعي والاقتصادي. من بينهم (كارل ماركس) الذي رأى أن الفن يجب أن يكون مرتبطًا بالحياة الاجتماعية والسياسية، وأنه لا يمكن أن يكون منفصلًا عن

أولاد. سيطر بيتهوفن على النصف الأول من العصر الرومانسي في الموسيقى، والنصف الثاني ريتشارد فاغنر. وبات مؤلفون آخرون يخافون من الوجود المُلِحّ لسلفهم العظيم فاغنر.

القضايا الإنسانية. علاوة على ذلك، يرى بعض النقاد أن اعتبار الفن مستقلاً عن العالم الواقعي قد يؤدي إلى إهمال الفن كأداة للتغيير الاجتماعي أو السياسي، وبالتالي فإن الجمال يمكن أن يصبح مجرد محاكاة سطحية للواقع دون أي قيمة أخرى.

-**الخاتمة:**تُعدُّ نظرية الفن للفن أحد المبادئ الأساسية التي شكلت العديد من الحركات الفنية والفكرية عبر التاريخ. من خلال تأكيدها على الجمال والاستقلالية، ساعدت في تحرير الفن من القيود الخارجية، مما فتح المجال للفنانين لاستكشاف إمكانيات جديدة في التعبير الفني. ومع ذلك، يظل الجدل قائمًا حول حدود هذا التوجه، ومدى قدرته على التعامل مع قضايا الواقع الاجتماعي والسياسي. ولكن لا شك أن هذه النظرية قد تركت تأثيرًا عميقًا في مسيرة الفن، وجعلت من الجمال أحد أهداف الفن الأساسية التي لا غنى عنها.